

تقود الورق (بنك نوت) (١)

١ تعريفها

ان تقود الورق او البنك نوت تجيز الحكومات للبنوك اصدارها بشروط تشترطها عليها فتكون واسطة للتعامل وتتداولها الايدي عوضاً عن تقود الذهب والفضة والنحاس وسائر المعادن ولا قيمة لها في ذاتها بل ان قيمتها اسمية مصطلح عليها وتزيد ثقة الناس بها اذا كان في صندوق البنوك من الذهب ما يضمن قيمتها ويكفل تأديتها عند الحاجة كما سترى في قضايف بحثنا هذا

٢ تاريخ البنك نوت

سبق انصينيون جميع الامم في اتخاذ التقود من الورق ، فيذكر التاريخ استعمالها عندهم منذ اوائل القرن التاسع للميلاد لا بل انها كانت واسطة للتعامل قبل ذلك الزمان . وكان الصينيون يتعاملون بها بدل دراهم النحاس التي كانوا يلبسونها الى الخزينة العمومية . ولم تدم الحال على هذا المنوال الا ثلاث سنوات فالتفت استعمالها شيئاً ولم يعد الصينيون الى التعامل بها الا في القرن التالي اي سنة ٩٦٠م فاصدرت الخزينة العامة تقود الورق . وكانت تعطىها بدل المعادن الكريمة والفضة . واصدر بعض البنوك حوالي سنة ١٠٢١ اوراقاً مائة تساوي قيمة كل ورقة منها الف شون اي تايل فضة وبلغت قيمة الاوراق التي اصدرتها تلك البنوك حتى سنة ١٠٣٢ مليون تايل وربع مليون وهبطت اسعارها عندما اججت البنوك عن دفع قيمتها . وفي القرن التالي لم تجز الحكومة للبنوك اصدارها بل حصرت ذلك الحق في نفسها وبلغت قيمة تقود الورق التي اصدرتها حتى سنة ١١٦٧ ثلاثة واربعين مليون تايل خلا قيمة الاوراق التي اصدرتها

(١) قد اعدنا في كتابة هذه المقالة على المصادر الآتية : أولاً Encyclopédie du commerce, de l'industrie et de la banque par H. Galis ثانياً Traité théorique et pratique l'économie politique par Paul Leroy Beaulieu ثالثاً Traité de la science des finances par Paul Leroy-Beaulieu رابعاً Le livre d'or de negociant راحة ابن بطرمة سادساً Histoire de Jabalaha et de Raouen Saums edit Chaboc سابغاً رسلي وغريطة بي عثمانلي تاريخي احمد واس

حكومات المتصاعدات . ولما تبوأَت السلالة المنغولية عرش السلطنة ابطت تلك الاوراق كلها واصدرت غيرها وبنغ ما اصدرته مسبقاً فاحشاً حتى تم منها الاهدون واثارت ذئرة البلاد على طولها وعرضها فتقوضت دعائم الثقة المالية وساءت الاحوال في المملكة فاسقط الشعب تلك السلالة من عرش السلطنة واقاموا بدلا منها سلالة «منغ» . الا انها لم تكف عن اصدار الاوراق المالية بل سارت على اثر السلالة المنغولية ولم يزل نموذج منها محفوظاً في دار التحف الاسيوية في عاصمة روسيا وآخر في دار التحف البريطانية . واخذت قيمة اوراق هذه السلالة بالهبوط حتى اصت في ادنى دركة منة . واصبح الالف تايي من تعود الورق بقيمة ٣ تايلات من المكوكات واضطرت الحكومة سنة ١٤٥٥ ان تكل اصدار الاوراق الى السرك شعلت البنوك تصدر اوراقاً تدفع قيمتها في اجل مسمى وذلك عند الاطلاع عليها او بعد الاطلاع بخمسة ايام او عشرة وانحصر التعامل بها في نطاق البلاد المتأخرة فيها

وقد ذكر الرحانون تعود الورق المتعامل بها في الصين منذ عهد بعيد واول من تصدى منهم لتكرها الرحالة غيوم ذي بروك وذلك سنة ١٢٥٢ م وتكلم عنها في قراب ذلك العهد الرحالة الشهير مارقو بولو واحسن ما جاء في هذا الباب قول الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة فنقل كلامه بحرفه قال

«واهل الصين لا يبيعون بدينار ولا درهم . جميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسكونه قطعاً كما ذكرناه وانما يبيعهم وشراؤهم قطع كاغد (ورق) كل قطعة منها قدر الكف مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخس والعشرون قطعة منها بالث بياء موحدة والفاء مكيورة وشين معجم مسكن وتاء مملوءة وهو بمعنى الدينار عندنا واذا عجزت تلك الكواغد في يد الناس حملها الى دار كدار انك عندنا فخذ عوضها جديداً ودفع تلك ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لان الذين يتولون عملها هم الارزاق الجزرية من قبل السلطان وقد وكل بتلك الدار امير من كبار الامراء وادا مضى الانسان الى السوق بدرهم فضة او دينار يريد شراء شيء لم يترخذ منه ولا ينتقت اليه حتى يصرفه بالباشت ويشتري بها ما اراد به (١)

(١) راجع من ٢٥٩ المجلد الرابع من رحلة ابن بطوطة طبعه باريس

وقال الرحالة جون مانديفين الذي عصا ترحاله في انصين سنة ١٣٢٢ ما
معناه : يتعامل الصينيون بتقود الورق في كل الولايات والمدن ولا يعرفون
سكة غيرها

وقال بعض الرواة ان التعامل بتقود الورق كان معروفاً في اليابان منذ القرن
الخامس السادس فالسابع ولكن بما لا مزية فيه ان اليابانيين كانوا يتعاملون بتقود
الورق منذ القرن الثاني عشر ولم يزالوا يتعاملون بها حتى القرن الرابع عشر واندر
ذكرها بعد ذلك عندهم حتى كان القرن الاخير . فرجع التعامل بها الى ما كان عليه .
ويقال ان اليابان اتت آتار الصين في التعامل بالورق ولم تحذ اليابان وحدها
حذو الصين بل تبعها بلاد فارس في هذا المضمار واصدرت الاوراق المالية في
القرن الثالث عشر واذ لم تأت بالنتائج الحسنى اضطرت ان تكف عن اصداها
بتاتاً . وما يروى ان الملك كايختو المعولي استترف ثروة الدولة ببخعه واسرافه
بعد ان كانت غنية في عهد سلفه الملك ارغون فاضطر الى اصدار الاوراق المالية
او تقود الورق فتم منه الشب وبذل وسعه في خنعه وكان الامير قران بن ارغون
اشدهم استعاضاً من هذا الامر ومنع التعامل بالورق في خراسان (١)

وعند ما حاصر البندقيون مدينة صور سنة ١١٢٢ اصدروا تقوداً مطبوعة
على جلد وقد وقعها الدوج ميشلي وكانت تدفع بالتكفوء عند عودة الاساطين
الى البندقية . وفي القرن التالي اصدر اهل ميلان اوراقاً مالية واضحت تلك
الاوراق رائد جميع القراطيس المالية التي اصدرتها دول اوربا بعد ذلك العهد
واصدر احد البنوك الاسوجية في القرن السابع عشر اوراقاً مالية اوسفانج تجارية
اذ انها لم تكن تدفع الا الى حاملها ولما تأسس بنك انكلترا وبنك اسكتلندا
ورويال بنك حولتها الحكومة اجازة اصدار الاوراق المالية فكان كل منها يصدر
مبلغاً يتمكن من دفعه تقوداً وكانت انكلترا حتى سنة ١٧٧١ تميز للبنوك اصدار
الاوراق المالية التي قيمتها عشرون شللاً فادوق

وعرفت القراطيس المالية في فرنسا سنة ١٧١٦ واشتهر امرها هناك ولكن

(١) راجع كتاب تاريخي البطريرك بالاباها الثالث وريان صوما انطونين صفة شابو الفرنسية

افلاس البنك الملكي اوقد في ابلاد شرقاً مستطراً حتى بات تقوم جزعين وبقوا نحو نصف قرن يتعودون من التعاس بالقراطيس المالية وتأسس في باريس سنة ١٧٧٦ صندوق الحسم Caisse d'Escompte واجازت له حكومة فرنسا اصدار القراطيس المالية ولم يظن الاسد على ذلك لما جرى من الحوادث السياسية آنئذ . ثم تأسست بيوت مالية اخرى منذ سنة ١٧٩٦ الى سنة ١٨٠٠ فنشأ منها بنك فرنسا واجازت له الحكومة اصدار الاوراق المالية ولم يبق البنك المذكور وحده في هذا المضمار بل نشأ في الولايات بنوك اخرى منحها حكومة فرنسا ذلك الاستياز عينه الا ان جميع البنوك انضمت الى بنك فرنسا سنة ١٨٤٨ وبقى هو البنك الوحيد الذي يصدر الاوراق المالية حتى يومنا هذا

وتأسس في برلين سنة ١٧٦٥ بنك بروسيا العام الملكي ولما توحدت امارات بروسيا والتت دولة المانيا الامبراطورية سمي بنك المانيا الملكي وبشهوره اندرت بنوك كثيرة في المقاطعات وفي البلاد كانت تصدر الاوراق المالية

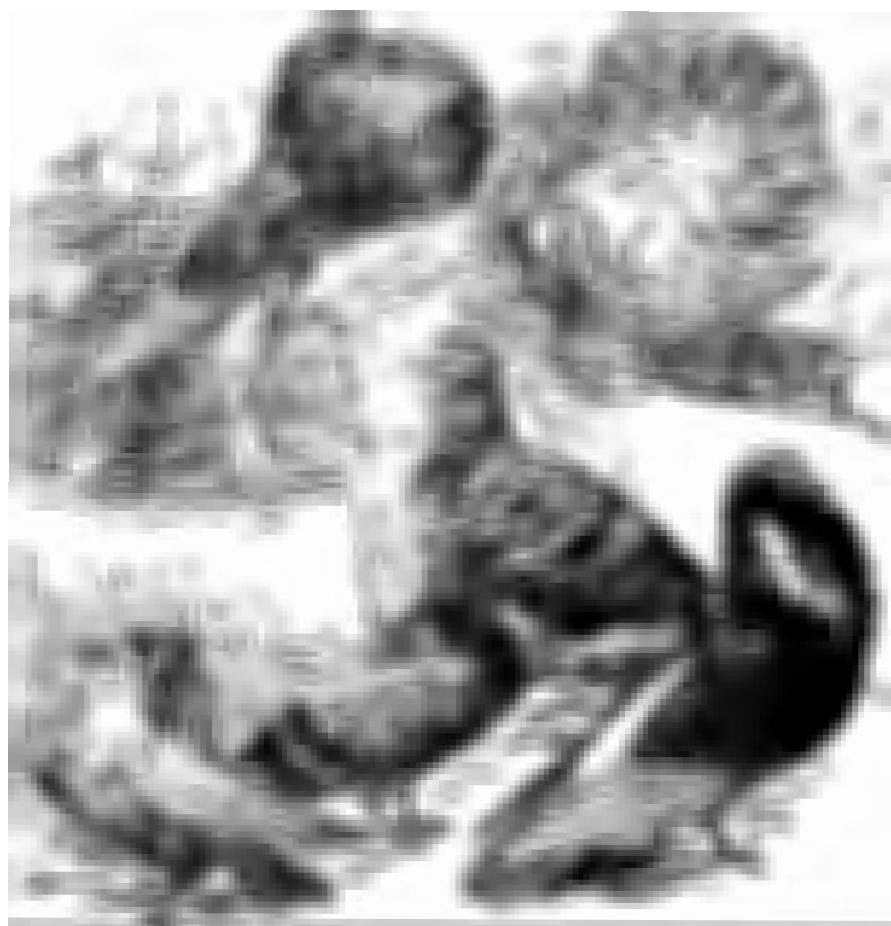
واذا تقدمنا تاريخ اصدار الاوراق في كل الدول ضاق بنا المجال فنحتريء بالقول ان صدرت الاوراق المالية في النمسا سنة ١٧٩٣ وفي سويسرا سنة ١٨٣٣ وفي بلجيكا سنة ١٨٢٢ وفي ايطاليا سنة ١٨٠٨ وفي اسبانيا سنة ١٨٥١ وفي ابلاد المتحدة الاميركية سنة ١٧٥١ وفي بلاد اليونان سنة ١٨٥١ والبنك العماني اول بنك اصدر الاوراق المالية في تركيا (١)

ستاتي البتية

يوسف رزق الله غنيم

(١) يصح هذا القول عن اوراق البنك الا ان اوراق البنك نوت عرفت قبل البنك العماني في تركيا . وفي قره سنة ١٨٣٠ - اصدر السلطان محمود الثاني اوراقاً مالية بقيمة ٣٢٠٠٠ كيس تدفع في تحدي سنوات بائتمه عمالية بالمائة وذلك لسد النفقات التي كانت تتطلبها الحروب القائمة على ساق وقد ودعا تلك الاوراق قوائم جمع فتمت ثم أصدرت اوراقاً غيرها في البحرين محتملة والنيت القائمة ولا تيوب السلطان عبد المجيد عرش الملك سعي في جميع تلك الاوراق التي كانت عمية كقوداً في تركي مالبة البنسكة وعقد قرضاً لتلك الغاية في سنة ١٨٥٥ الا ان حرب القرم ونفقات دار السلطنة اخفقت سماعه وانصبت القرض الذي عقده واوقعت الخزيمة في ارتياك عظيم فذل مساهم في سبب قرض جديد في امكتراً وفرنسا فتم بلب طبع واضطر الى اصدار قوائم جديدة بقيمة مليار و ٢٠٠ مليون قرش اي نحو ٢٨٣ مليون فرنك لسد عجز الميرانية





شكان الخيام

١٩) ابياه (٢) خيام انقلاب ٣ خيام البروي (٤) الخيام تبعقولي
(٥) الخيام المروحي الدين ٦) الخيام المنتص

مكتشف يوليو ١٩٦٨

صاه الصفحة ٣٦